برنامج "كـن حـراً"
Be-Free Program

مشروع غراس المعرفة الكونية

ملف المادة الثقافية والتأسيسية للمشروع

للمدارس الحكومية والخاصة

غراس المعرفة الكونية...

مشروع رائد يساهم في تبني المؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها لأساليب مبتكرة ومتجددة، تجعل من المؤسسة التعليمية مكاناً يتوق إليه الطالب بشوق... وتزيد من وعيه فيتخطى العلم ليصل إلى المعرفة الكونية... وتنقله من التمحور حول الذات إلى التطلع لبناء المجتمعات ورسم بصمة وجوده الإنساني...

برنامج "كن حراً" التابع لجمعية البحرين النسائية – للتنمية الإنسانية

هاتف: ١٧٢٤٢٤١٥ ٩٧٣+

فاكس: ١٧٢٣٤٣٤٨ ٩٧٣+

ص.ب ١٨٥٦٢ المنامة مملكة البحرين

الموقع الإلكتروني: www.befreepro.org

البريد الإلكتروني: contact@befreepro.org

الانستغرام، الفيس بوك، تويتر : @befreeprogram

المادة الثقافية والتأسيسية لمشروع
غراس المعرفة الكونية

حلم كل مدرسة

لكل مدرسة أحلام تجتهد لتحقيقها بالوسائل المختلفة. ولعلّ أهم تلك الأحلام هي أن تتمكن من التفوق والوصول للأهداف الأساسية التي قامت من أجلها والتي ستكسبها مكانة عالية وسمعة طيبة بين منتسبيها من الطلبة وأولياء أمورهم والمؤسسات المعنية الحكومية والأهلية وغيرها ذات العلاقة. وأن تكون تلك المكانة والسمعة على المدى القصير حين يكون الطلبة منتسبين للمدرسة وتبقى على المدى البعيد حتى بعد تخرج الطلبة وانخراطهم في الحياة المهنية والاجتماعية، بحيث يستطيعون أن يرجعوا قسم من نجاحاتهم وبناء شخصياتهم للمدرسة والمعلمين والإدارة. يساهم مشروع غراس المعرفة الكونية في كل مدرسة تتبناه في تحقيق حلمها من خلال تحقيق الأهداف المباشرة وغير المباشرة التالية:

الأهداف المباشرة:

- تحقيق نسبة نجاح عالية للطلبة.
- وجود نسب كبيرة من الطلبة المميزين والمتفوقين في الجوانب الدراسية.
- تفوق المدرسة في مجالات المنافسة والمشاركات مع المدارس الأخرى.
- احتواء المدرسة على معلمين وإداريين يحبون عملهم ويودون إعطاء أفضل ما لديهم.
- رضا أولياء الأمور من المدرسة والإدارة التعليمية.
- كسب سمعة جيدة للمدرسة بين المدارس ومع الجهات الحكومية والأهلية ذات العلاقة.

الأهداف غير المباشرة:

- تخريج طلبة يكونون أفرادا فاعلين ومؤثرين في مجتمعاتهم.
- تميز خريجي المدرسة في جوانب العمل والدراسات العليا التي يقومون بها ويضيفون شيئاً له قيمة فيها.
- وجود قائمة طويلة من المدرسين المبدعين والطلبة المميزين الذين يودون الالتحاق بالمدرسة.

- بناء طلبة لديهم شخصيات متزنة لا يدخلون في مشكلات مع الآخرين ومع القانون، بل على العكس تكون لهم مساهمات في مساعدة أقرانهم ليكونوا كذلك أيضاً.
- تذكّر الطلبة المتخرجين بمدرستهم ومعلميهم في مواقف حياتهم مع الإقرار لهم بالتأثير الإيجابي عليهم في حياتهم.

يساهم مشروع غراس المعرفة الكونية في تحقيق الأهداف السابقة من خلال التركيز على أسس وعوامل مختلفة. وفيما يلي بعضها الذي يساهم في تحقيق بعض الأهداف المباشرة للمشروع:

حصول الطلبة على مستويات عالية من النجاح والتفوق الدراسي...

- تحمل الطالب مسؤولية نجاحه بنفسه وأن يبادر لحل المشكلات التي تواجهه ولا يرمي بمسؤولية النتائج التي يحصل عليها على غيره.

- وجود بيئة آمنة في المدرسة بحيث يستطيع الطالب التركيز على فهم المادة التعليمية ونجاحه بعيداً عن التشتت الناجم عن المشاحنات والتنمر التي قد تحصل خلال الحصص الدراسية وفي ساحات المدرسة.

- تعزيز الثقة بالنفس لدى الطالب وشعوره بالقدرة على الإنجاز والقيام بما يريد لرفع مستواه في الجوانب المختلفة.

- تشكيل الطالب لنفسه رؤية طموحة واضحة لما يريد أن يكون عليه وتكون لديه الإرادة لتحقيقها.

- تعزيز قدرة الطالب على تحفيز ذاته بذاته للنجاح دون أن تكون هناك حاجة للضغط عليه من والديه أو معلميه.

حصول المدرسة على سمعة جيدة وتميز في المشاركات المدرسية والخارجية...

- وسم المدرسة بجوانب أخرى مميزة وغير مألوفة إلى جانب المجال الأكاديمي، بحيث يصبح اهتمام المدرسة ينصب على مجالات هامّة أخرى أيضاً مهمة للطلبة تساهم في صقل مهاراتهم وبناء شخصياتهم وتكون محببة للطلبة ويميلون للتفاعل معها.

- خلق بيئة تشجع وتكتشف قدرات الطلبة في مجالات مختلفة جديدة ومبتكرة.

- وجود طلبة يعون ويقدرون معنى الإبداع ويتشجعون للتفكير فيه وتطبيقه في مجالات المدرسة المختلفة.

- تقدير الطالب للمشاركة مع الآخرين في الفعاليات والأنشطة المختلفة والعمل الجماعي المتناسق والمثمر.

- بناء جرأة وثقة ومقدرة لدى الطلاب في صياغة الأفكار والتطبيقات المختلفة والجديدة والمتعلقة بالمجالات المدرسية والثقافية والاجتماعية وعرضها.

- تعزيز القدرة على المنافسة السليمة والمحفزة واختيارها بناءاً على جوانب القوة لدى الطالب وتنميتها وتطويرها.

رضا أولياء الأمور من المدرسة ومما يكتسبه أبناؤهم فيها...

- تقوية شخصية الطالب وبنائها.

- رغبة الطلبة في المدرسة وشوقهم إليها واعتبارها بيت ثان لهم.

- ارتفاع نسبة نجاح وتفوق الطالب أكاديمياً وقدرتهم على فهم المواد الدراسية بشكل أفضل.

- تطور الطالب في أمور هامة غير أكاديمية.

- حصول تغييرات إيجابية في شخصية الطلبة يستطيع الآباء ملاحظتها وتقديرها.

- تواصل أكثر فاعلية بين المدرسة وأولياء الأمور لما فيه مصلحة الطالب.

معلمين يميلون للمدرسة ويقدمون أفضل ما لديهم لها...

- إعطاء المعلمين مساحة مناسبة من التجديد والإبداع وتقدير جهودهم فيه.

- انخراط المعلمين في أعمال غير روتينية وإنسانية بالإضافة إلى تقييمهم في الأداء الأكاديمي.

- القيام بما يساهم في شعور المعلمين بأنّهم في تطوير دائم.

- خلق بيئة إنسانية تساهم في التطور والبناء تقطع الطريق على الآفات التي قد تتولد في العلاقات بين المعلمين التي قد تشمل الحسد والتسلق على أكتاف الآخرين وكل ما هو غير إنساني ومحبط.

قائمة طويلة من المعلمين المبدعين والطلبة المميزين يودون الالتحاق بالمدرسة...

- ترك بصمة إنسانية وإبداعية وأكاديمية يستطيع الآخرون خارج المدرسة رؤيتها ويرغبون في أن يكونوا جزءاً منها.

- تأثير واضح في الطلبة الدارسين والمتخرجين من المدرسة في عملهم وجامعاتهم و مجالات حياتهم الأخرى.

- خلق وتطبيق أساليب وطرق لإبراز الإبداع والتميز الإنساني في المدرسة بأشكال غير مألوفة وغير تقليدية.

رؤية المشروع

نحو مدارس تبني إنسان ناجح... مسئول... مفكّر... مؤثر... ومعطاء

الدعائم التي يستند عليها مشروع غراس المعرفة الكونية لصناعة الطالب الناجح الإنسان

يقوم مشروع غراس المعرفة الكونية على أربع دعائم أساسية تشكل القاعدة الرئيسية لكل ما يتضمنه المشروع من برامج وأنشطة ومفاهيم وورش عمل وفعاليات وغيرها.

الدعامة الأولى: الاتزان العاطفي

الدعامة الثانية: الحس الإنساني

الدعامة الثالثة: القيم الإنسانية

الدعامة الرابعة: القيادة والتفاعل مع البيئة الكونية

تحتوي كل من الدعائم الأساسية التي بني عليها مشروع غراس المعرفة الكونية على مقومات تشتمل على مفاهيم ومهارات عديدة يعمل المشروع على إيصالها وغرسها في الطالب. فيما يلي أهم المقومات لكل دعامة من الدعائم:

الدعامة الأولى: الاتزان العاطفي

يساهم الاتزان العاطفي في أن تكون علاقة الطالب مع نفسه ومع الآخرين من حوله علاقة معتدلة متزنة لا يكون فيها شيء على حساب شيء آخر. ومن أهم المقومات التي تساهم في ذلك:

- معرفة الذات وتقديرها.
- القدرة على فهم المشاعر والتعامل معها والثقة بالإحساس.
- الثقة بالنفس وثقافة العزة.

- التشاعر مع الآخرين.
- القدرة على التحفيز الذاتي.
- تفهم الآخرين والقدرة على التعامل معهم والذكاء الاجتماعي.
- التعمق والتمرس في مفاهيم ومهارات الحياة الأساسية.
- التعمق والتمرس في مفاهيم ومهارات الحماية الأساسية.

تساعد مقومات الاتزان العاطفي الطالب على أن...

- **يكون متزناً في مشاعره:**

فحين يتعرف على مشاعره ومنشأها تصبح لديه القدرة على فهمها والتعامل معها على أساس عقلاني. وهي تشتمل على الكثير من الأمور التي يقوم بها الطالب والتي يؤذي بها نفسه كالكسل والتهاون والشعور بالضعف وعدم القدرة على الإنجاز والنجاح والتمرّد وعدم الثقة بالذات والغرق في المشاعر السلبية والتشتت وغيرها، بالإضافة لتلك الأمور التي يؤذي بها غيره أيضاً كسرعة الانفعال والغضب والاشتباك مع الآخرين وعدم القدرة على التمييز بين العلاقات السليمة وتلك المؤذية وغيرها.

- **يتعرف على الجوانب التي تحفزه والكيفية التي يمكنه فيها تحفيز نفسه**

فلكل شخص محفزات مختلفة عن الآخر، وهذه المحفزات تنبع من شخصيته وظروف معيشته والأمور التي تكون بالنسبة له هامة ولها أولوية. فحين يتعرف الطالب على محفزاته يسهل عليه التركيز عليها وتطويرها واستدعائها عند الحاجة والتعامل الإيجابي معها لتساهم في إضافة الحماس وتقوية الإرادة لديه من جهة، وتفادي كل ما يساهم في تضعيفها من جهة أخرى.

- **يجعل النجاح جزءاً هاماً من طموحه الشخصي ويسعى للوصول إليه بطرق مختلفة**

الكثير من الطلبة لا يهمهم النجاح لأجل أنفسهم ولا يعتقدون بأهميته لهم بحيث يشكل ذلك دافعاً لهم للعمل الجاد والمتواصل، بل يطلبونه لأجل أسباب أخرى منها إرضاء والديهم وأسرهم وأن يظهروا بشكل مقبول اجتماعياً وأن يكونوا أفضل من شخص ما أو غير ذلك. فحين تكون دوافع طلب النجاح نابعة من طموح شخصي للطالب يريد من خلاله أن يبني لنفسه مستقبلاً مشرقاً وأن يحقق

من خلاله أحلامه ويعيش حياة أقرب لما يتمنى ويمتهن مهنة يرتضيها، سيعمل من أجل أن يحقق النجاح بشتى الطرق ويجتهد في إيجاد الحلول للمعوقات والصعوبات التي قد تواجهه في طريقه.

- **يصبح لديه طموح عال بحيث يستطيع أن يحول الفشل إلى فرص للتطوير**

يندر أن يمضي شخص في مسيرة حياته دون أن يمر بمحطات من الفشل خاصة إذا كان يتوق للوصول لمراتب عليا. والطلبة يمرون بتلك المحطات في مجالات مختلفة لا تقتصر دائماً على الجانب الأكاديمي وحده. فكلما كان عمل الطالب أكثر وطموحه أكبر، كانت الجوانب التي يجربها في الحياة متنوعة ومختلفة وواسعة أكثر، وعليه كانت احتمالات تجربة الفشل في بعض الأمور أكبر. فالتعامل مع الفشل أمر تدخل فيه العاطفة بشكل مباشر وقوي، والاتزان العاطفي يساعد الطالب على موازنة الأمور ورؤية فرص التعلم منها، ويعطي لنفسه خبرة حياتية هامة لا تقدر بثمن تحميه من الوقوع في فشل قد يكون أكبر في المستقبل. بينما إذا كانت العاطفة غير متزنة قد يدفع به الفشل لأمور سلبية عديدة منها ضعف الثقة بالنفس، والتبلد واللامبالاة، والتخوف من التجربة مرة أخرى.

- **يفهم مشاعره ويتمكن من السيطرة على غضبه ومشاعره السلبية الأخرى**

من الممكن أن تدخل المشاعر السلبية كالغضب والإحباط والحزن الطالب في مزاج سيء يقوم على أساسه بتصرفات وردود أفعال انفعالية مؤذية له ولغيره. وقد تفوته الكثير من فرص التطور المتعلقة بالدراسة ويخسر بعض صداقاته وعلاقاته وتنشأ بعض المشكلات بينه وبين الآخرين، جلّها امور كان من الممكن تفاديها لو كان يمتلك نسب من الاتزان العاطفي الذي يساعده لكي لا ينجر للمشاعر السلبية ويغرق فيها ولا يطلق لها العنان لكي تعبّر عن نفسها بالأفعال الفورية الانفعالية غير المدروسة والتي غالباً ما تحمل معها عواقب غير حميدة ووخيمة أحياناً. والاتزان العاطفي يساهم في سيطرة الطالب على مشاعره السلبية لكي يتسنى له التفكير في ردود الأفعال بتأنّي أكبر، ما ينعكس إيجاباً على شخصية الطالب وتقليص المشكلات التي تنتج عن الانفعالات والتعامل مع عواقبها وما يتبعها من تشتت في التفكير والتركيز لدى الطالب.

- **يتعامل مع الآخرين ومنهم زملائه بشكل مناسب**

إنّ الطلبة المضطربون عاطفياً والذين يعانون من ضعف في الاتزان وتشويش في العواطف كثيرا ما يدخلون في خلافات ومشاحنات مع الآخرين الذين يحتكون بهم كأفراد أسرتهم وأصدقائهم وزملائهم وذلك لدواعي مختلفة كمحاولة لإثبات ذواتهم وفرض سيطرتهم على الأوضاع، والحصول على بعض الاهتمام، وحماية أنفسهم من أخطار حقيقية أو وهمية تدور في أذهانهم يتهمون فيها أفراداً أو جماعات يعتقدون أنّهم يشكلون تهديداً لهم. فالاتزان العاطفي يساعد الطالب في مقاومة الاستفزاز بحيث تكون لديه بعض السيطرة على نفسه فلا يُستفز بسهولة ولا يشعر بالتهديد من كل ما يقوم به الآخرون ويعتقد بأنّهم يقصدون إيذائه أو التقليل من شأنه فتكون ردود أفعاله دفاعية أو هجومية.

- **تحمل المسؤولية وتعديل الأخطاء**

مما لا شك فيه بأنّ الطالب كأي إنسان لابدّ له وأن يقع في أخطاء متنوعة في الأعمال التي يقوم بها سواء كانت متعلقة بالمدرسة أو الأسرة أو العلاقات والصداقات أو ممارسة الهوايات والأنشطة أو غيرها. وبما أنّ الطالب يفضل عادة إبعاد نفسه عن تبعات الأخطاء حتى لو كان هو مرتكبها، يختار الكثيرون الخيار الأسهل والذي يتمثّل في إلقاء الخطأ ومسؤولية عواقبه على الآخرين كالآباء والمعلمين والزملاء وغيرهم ممن يمكن أن يتم تفسير قصة حدوث الخطأ بطريقة يبدون هم المتسببين فيها وبالتالي تقع عليهم مسؤولية تحمل مسؤولية الخطأ وتصحيحه. وفي هذا الحال تصرف طاقات الطالب وينصب تفكيره على الهروب من المسؤولية وتحميلها الآخرين، بدل أن يتم صرفها على تصحيح الخطأ والتعلم منه واتخاذ اللازم لعدم تكراره في المرات القادمة. ومن شأن الاتزان العاطفي أن يساعد الطالب على الشعور بالثقة بنفسه بحيث يبعد الخوف ويتحلى بالجرأة لكي يقوم بالتفكير المنطقي لإيجاد الأسباب التي أدّت لذلك الخطأ ويتحمّل مسؤولية أي تقصير وعدم تركيز وسوء تقدير وتهاون وقع من جانبه أدى إلى تلك النتيجة. فالاتزان العاطفي يساعده لكي لا يقيّم نفسه بناءاً على الخطأ الذي ارتكبه، بل بناءاً على تعامله مع الخطأ والخطوات التي يأخذها لتصحيح ما يمكن تصحيحه أولاً، وتعلّم الدروس من ذلك الخطأ وتطوير شخصيته من خلاله والتفكير في الكيفية التي يتمكّن من خلالها تجنب ذلك الخطأ في المرات القادمة.

- **متعاون ولديه القدرة على العمل الجماعي وأن يتعلم من الآخرين ويؤثر فيهم إيجابياً**

يساعد الاتزان العاطفي الطالب على أن ينظر لنفسه نظرة تحمل احتراما وقدرة ومساواة في الإنسانية مع الآخرين، والتي ينتج عنها قدرات ومهارات مختلفة تصب في الذكاء الاجتماعي والتفاعل مع الآخرين والانسجام معهم دون تحفظات ناتجة عن شعور بالنقص أو الضعف أو الشعور بالتعالي على الآخرين أو الدونيّة. ويؤمن بأنّ لديه إضافة يقدمها للآخرين وللإنسانية يمكنهم أن يستفيدوا ويتعلموا منها، كما أنّ لدى الآخرين ما يقدموه له وللإنسانية ما يمكنهم أن يستفيدوا ويتعلموا منها، سواء كانت تلك الإضافة رأي أو مساهمة أو مساعدة أو عمل خيّر أو أي شيء إيجابي. وهذا يسهّل انخراطه مع الآخرين في الأنشطة الجماعية ويساعده في بناء علاقات متوازنة مبنية على الاحترام والتقدير ويتمكّن من فتح قنوات عقله وقلبه للتقبل المتبادل مع الآخر والتعلّم منه.

- **يتشاعر مع الآخرين**

إنّ الطالب الذي يتمكّن من التشاعر مع الآخرين يكون بإمكانه تلمس مشاعر الآخرين وتقديرها حتى ولو لم يعرف سببها أو لم تكن مقنعة بالنسبة إليه. فحين يرى زميلاً له مثلاً يتصرف على غير طبيعته بحيث ازدادت عنده جرعة الحزن أو الميل للوحدة أو الغضب أو غيرها، فهو يتفهم أن وضعاً ما ربّما أدى به لذلك، فيحترم خصوصية زميله وفي ذات الوقت يتعامل معه باحترام من دون أن يسمح لخياله أن يطلق تخمينات تسيء إليه أو لعائلته أو لأصدقائه، أو يفضح أسراره في حال كان يعرفها. ويكون مسانداً لزميله باحترام دون فرض نفسه عليه أو التقليل من شأنه، ولا يقوم بالسخرية أو بالضغط على زميله أو إجباره على التصرف وفق ما يريد هو أو التصرف بما يزعج زميله ولا يتناسب مع وضعه. وكلما ازداد الاتزان العاطفي لديه ازدادت قدرته عن فصل مشاعره عن الآخرين وعدم تحميلها عليهم، فيعرف بأنّه من الممكن جداً بأن يكون للآخرين مشاعر وردود أفعال مختلفة تجاه موضوع واحد. فقد يؤثر حدث ما في زميل له بشكل يقوم معه باتخاذ ردود أفعال لا يجدها هو مبررة أو منطقية، بينما هي تبريراتها ومعانيها مختلفة جداً لدى زميله.

- **لديه القدرة على مواجهة المشكلات والسعي لحلها بدلا من الهروب منها**

المشكلات بمختلف أحجامها جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية للطلاب، فبعضها ممكن حلها وتجاوزها بسرعة وهي لا تشكل عبئا على الطالب، بينما بعضها يكون حاداً وكبيراً لدرجة تشغل

ذهن الطالب وتعيقه في مسيرته التعليمية وعلاقاته الاجتماعية وتفاعله مع المدرسة والمعلم والطلبة الآخرين. وغالباً ما يستدعي حل المشكلة مجهوداً إضافياً أو عملاً غير متوقع وغير محبب أو تضحية بشيء ما كالوقت والراحة والمتعة. وعند ضعف الاتزان العاطفي لدى الطالب يعيش حالات من الصراع مع نفسه غالباً ما تصب نتيجته لصالح تفاقم المشكلة بدل حلّها لصعوبة أخذ الطالب قراراً بالتضحية فيما يراه ممتعاً ومريحاً بالنسبة إليه بغض النظر عن كونه الأفضل بالنسبة له.

الدعامة الثانية: الحس الإنساني

كل شخص يمتلك نسبة من الحس الإنساني تختلف نسبتها من شخص لآخر وتزيد أو تقل مع التعامل مع ظروف الحياة والمعنى الذي يعطيه الشخص لها وقدرته على التجانس مع نفسه ومع الجانب الإنساني فيه وفي الآخرين. ومن أهم المقومات التي تساهم في ذلك هي...

- تحسس احتياجات الآخرين.
- العمل التطوعي بروح إيجابية.
- المبادرة في خدمة الآخرين.

تساعد مقومات الحس الإنساني الطالب على أن...

- **يتعامل بإنسانية مع الآخرين**

كلما ازداد الحس الإنساني لدى الطالب نمت معه قدرته على أن يظل الآخر بالنسبة له إنساناً مهما اختلف في التفكير والمعتقد والاهتمامات وطريقة العمل وغيرها. فهناك أطراف مختلفة تدعو إلى تصنيف الناس على أساس متشابه ومختلف، وفيها يتم تصنيف المتشابه على أنّه أكثر إنسانية ويستحق الاحترام والتقدير والتعامل الإنساني، بينما يتم تصنيف المختلف على أنّه أقل إنسانية ولا يستحق الاحترام والتقدير والتعامل الإنساني، فيُبرر إيذاؤه وتحقيره والتقليل من شأنه. وبما أنّ الاختلاف سنّة الحياة، فلا تخلو حياة الطالب من المختلفين من حوله في الفصل والمدرسة وخارجها.

- **يجعل المعايير الإنسانية مبدأ له في التعامل مع الآخرين**

عادة ما يكونون الناس لطفاء يتعاملون مع الآخرين بشكل لائق في الأحوال العادية، ولكنّهم من الممكن يأخذوا منحى آخر ويتصرفوا بشكل غير إنساني تجاه الآخرين عندما يشعروا أنّ الآخرين يشكلون مصدر تهديد أو خطر أو يتسببون في فقدان بالنسبة لهم. والحس الإنساني يساعد الطالب على أن يحترم نفسه ويتصرف بشكل لائق ومتوافق مع المعايير الإنسانية المبنية على الاحترام وأداء الحقوق ومراعاة وحفظ كرامة الآخر وعزته حتى ولو كان وجود الآخر غير مريح بالنسبة له لأسباب حقيقة، أو لأسباب غير حقيقية ناتجة عن التوهم وتفسير الأمور بشكل غير منطقي وغير

سليم. فيعامل الآخرين حسبما يحب أن يعاملوه ويحذر من معاملة الآخرين بما يكره في تعاملهم معه.

- **يتأكد من أن لا يجرح أو يؤذي أحد بكلمة أو عمل**

يساهم الحس الإنساني لدى الطالب في أن يأخذ مشاعر الآخر في الاعتبار عند التعامل معه والذي قد يكون أحد أفراد الأسرة أو قريباً أو زميلا أو صديقا أو أي شخص في أي مكان، وقد يكونون فرادى أو مجموعات. فيفكّر الطالب فيما يصدر منه من أفعال وأقوال وتلميحات ويتصور تأثيرها المحتمل على الآخر ويتأكّد بأنّه لا يكون سبباً في جرح أحد أو إيذائه بأي شكل من الأشكال سواء كان ذلك بكلمات وأفعال واضحة ومباشرة، ولا أن يقول أو يفعل بعمد ما يبطن تحقير الآخر والتقليل من قيمته وتحريض الآخرين على القيام بما هو مؤذي. ومن جانب آخر تتقوى لديه القدرة على استخدام الكلمات والأفعال الإيجابية في التعامل والتواصل مع الآخرين. ووجود ذلك في الطلبة يساهم في أن تكون العلاقات بين الطلبة أكثر اتزاناً وأقل عنفاً وتتقلص الشجارات والنزاعات بينما ترتفع نسبة العلاقات الوطيدة بين الطلبة بعضهم البعض ومع غيرهم أيضاً.

- **يستشعر الجمال ويود لو يكون ما يعمل به صبغة جمالية**

لا يقتصر تأثير الحس الإنساني لدى الطالب على التعامل مع الآخر فقط، بل يؤثر بشكل كبير في الكيفية التي يرى بها نفسه كإنسان ويقدرها. ويعرف بأنّ لديه خصال إنسانية جميلة وذلك يشجعه على أن يميل لجعل صبغة جمالية على كل كلمة وعمل وتصرّف يقوم به، ويصبح ذلك رويداً رويداً جزءا من هويته. فيقربه ذلك من الآخرين من حوله في المدرسة وخارجها ، ويزيد ثقته بنفسه وبقيمته، ويكرّس فيه بعض المقومات الأساسية للقيادة إذ بالإضافة لما يصدر منه من أعمال وكلمات بها صبغة جمالية، فهو يستطيع أن يرى الجمال في أعمال الآخرين ويقدره.

- **احترام الآخر لأجل إنسانيته بغض النظر عن أي عوامل أخرى**

من النادر أن يوجد على الكرة الأرضية شخصان متماثلان في الشكل والخلفية العرقية والاجتماعية وفي الطباع والأفكار والمعتقدات وغيرها. وهذا ما يجعل بعض الطلبة يقومون بتقييم الآخرين على مدى استحقاقهم الإنساني بناءا على معتقدات وموروثات يستلمونها من العائلة والمجتمع، بحيث

يعتبرون بأنّ هناك أناس أو مجموعات أو شعوب أو أعراق أفضل من آخرين، وأنّ قيمتهم الإنسانية أرفع من الآخرين، وهم يستحقون الاحترام أكثر من غيرهم. ويساهم الحس الإنساني لدى الطالب بأن يرى الناس ومنهم زملاءه والطلبة الآخرين في المدرسة على أنّهم متساوون معه في الإنسانية مهما اختلفوا معه في اللون أو البلد أو الحالة الاجتماعية أو الدين والمذهب أو القدرة الجسدية والعقلية أو غيرها. فهذه كلّها لا تؤثر في القيمة الإنسانية لأي شخص.

- **تحسس احتياجات الآخرين**

من أرقى الصفات الإنسانية التي تجعل الإنسان يتجانس مع نفسه ومع مجتمعه، بل ومع الإنسانية جمعاء، هي قدرته على تحسس احتياجات الآخرين بأنواعها معنوية كانت أم مادية. فالحس الإنساني يساعد الطالب على تحسس احتياجات الآخرين فيكون بذلك أكثر تفاعلاً معهم، ويرى نفسه منسجماً معهم قريباً إليهم. هذا بالإضافة إلى أنّه يتحفز لفعل الأعمال الجيدة والخيّرة مع الآخرين مما يزيد من ثقته بنفسه، ويساهم في انشغال عقله وعواطفه في الجوانب الجيدة المساندة للآخرين فتتقلص لديه إمكانيات انشغال ذهنه في الأمور السلبية التي لا تعود عليه وعلى الآخرين بالنفع.

- **المبادرة في مساندة ومساعدة الآخرين**

المبادرة من الممكن أن تبدأ بمهارة يتدرّب الطالب عليها ويتقنها ثمّ تنتهي بأن تكون طبع لديه. فالحس الإنساني يحرّك العواطف الإيجابية والإنسانية لدى الطالب ويحفّز فيه المبادرة لترجمة تلك العواطف لأعمال يقوم بها بحسب قدرته وإمكانياته لتحسين وضع الآخرين. وأن لا ينتظر من أحد أن يطلب منه، ذلك بل يتحسس هو الاحتياج ويسأل نفسه ما الذي يستطيع فعله ومن ثم يبادر بذلك. والمبادرة هنا ليست بالضرورة أن تكون منتجة لفعل يحل المشكلة القائمة أو أن يكون عملاً كبيراً، بل عمل له قيمة عالية حتى لو كان صغيراً وبدا أنّه ليس ذو أهمية. فالمهم هو مشاركته في التأثير في الواقع لتحويله للأفضل مهما كانت نسبة ذلك التأثير. كما وأنّ ذلك ينمي قدرة الطالب على المبادرة وأن تكون جزءاً من شخصيته، وهي تساعده في أمور كثيرة في حياته بصورة عامّة وفي تحصيله الدراسي بصورة خاصّة. فالطالب المبادر يبتعد تلقائياً عن الكسل وعن الاتكال على الآخرين وحاجته لهم لدفعه باتجاه القيام بواجباته المختلفة وإنجاز الأمور الموكلة إليه، ويعتمد على

نفسه في اغتنام الفرص التي تساعده في التطوير والقيام بما هو متوقع منه، بالإضافة لقدرته على تحديد فرص أخرى تساعد في تطويره الدراسي والشخصي والإنساني أيضاً.

- **المسؤولية الإنسانية تجاه البيئة والمخلوقات التي تشاركه الحياة على الأرض**

عندما يتم نعت شخص ما بأنّ "فلاناً إنسانٌ بحق"، فغالباً ما يكون ذلك إشارة إلى خصال يتحلى بها تعكس اهتمامات ومراعاة للأمور والمواضيع التي تخرج عن دائرة اهتمامه بنفسه فقط وتشمل الآخرين أيضاً ويتعداهم للمخلوقات الأخرى التي تشاركه الحياة على الأرض مثل الحيوانات والنباتات وغيرها. والحس الإنساني يساعد الطالب لأن يرى معنىً وقيمةً للموجودات الأخرى ويشعر بمسؤولية تجاهها، فيحترمها ويحتفظ لها بحقها في الحياة، ويساهم بما يستطيع في تشجيع الآخرين لاحترامها وحفظ حقها أيضاً.

- **تقبل الآخر ومحاولة فهم المشتركات بينه وبينهم**

من الممكن أن يحترم الطالب الآخرين المختلفين معه، ولكن قد يكون ذلك احترام ظاهري مبني على تحمل الآخر والتعايش معه مغصوباً مجبوراً، ويود لو لم يكن متواجداً معه لكي لا يضطر لذلك. وتختلف نوعية الاحترام كلياً عندما يتقبل الطالب الآخر كما هو، فتكون هذه خطوة إضافية أكثر رقياً، إذ يرى الطالب أنّ من حق الآخر أن يكون مختلفاً كما أنّ من حقه أن يكون مختلفاً عن الآخرين. وأن تكون لدى الطالب القدرة بأنّه في الوقت الذي يقر فيه بالاختلاف بينه وبين الآخر، يجتهد لأن يرى الجوانب المشتركة والتي لها قيمة إنسانية بينه وبين الآخر أيضاً، ومن ثم يقوم بالبناء عليها واعتبارها هي نقطة الانطلاق لبناء العلاقة بينه وبين الآخر والتعامل معه. فمهما كانت الاختلافات كبيرة فإنّ المشتركات أكبر بين الناس. فغالبية الناس يشتركون في الكثير من الأمور المنطقية والقيم الإنسانية والعواطف وما يحترمون ويعتقدون بأنّه ملائم وغير ملائم من أفكار وتصرفات وأفعال. فهناك الكثير من المشتركات بين أي شخصين أو مجموعتين أو أكثر في كل تلك الأمور أو في بعضها، كما أن هناك الكثير من الاختلافات بين أي شخصين أو مجموعتين أو أكثر في كل تلك الأمور أو في بعضها. وعندما يرى الطالب المشتركات ويبني عليها فهذا بحد ذاته يخفف أي احتقان أو خوف أو تهديد قد يشعر الطالب أنّه موجه له من الآخر، ويرى هناك مشتركات بينه وبين الآخر يستطيع معها أن يبني أرضية مشتركة لقبوله وللحياة والتفاهم والترابط والعمل المشترك معه.

- **المحبة الإنسانية للجميع باختلافهم وتنوعهم**

يساهم الحس الإنساني في ترسيخ المحبة الإنسانية لدى الطالب والتي بها يحب الطالب للآخرين الخير والحياة الكريمة لمجرد أنهم جزء من المنظومة الإنسانية. حتى ولو لم يكن يعرفهم وليس له معهم ارتباط مباشر ولا حتى غير مباشر. فيتمنى أن يعيش الناس بسلام في العالم ويتمنى لو كانت أفعالهم تعود بالخير والمنفعة على الناس، جميع الناس بمختلف أطيافهم وبلدانهم وانتماءاتهم. وكلما غرست المحبة الإنسانية لدى الطالب كان له دور في خلق السلام بينه وبين الآخرين، ودور أيضاً في أن يكون عاملاً لخلق السلام بين الآخرين وبعضهم البعض أيضاً.

الدعامة الثالثة: القيم الإنسانية

القيم الإنسانية هي تلك القيم التي لا يختلف عليها اثنان والتي تعززها جميع الأديان السماوية. فهي لا تتبدّل على مر العصور ولا تتغيّر بتغيير الثقافات. تشمل هذه القيم الصدق والأمانة والمحبة الإنسانية والإخلاص والإتقان والرأفة والمشاركة والعطاء والرحمة والتضامن وغيرها. وتعزيزها لدى الطالب تعطي شخصيته بعداً هاماً ينعكس إيجابياً على شخصه وأسرته ومدرسته وزملائه وكل عمل يقوم فيه وكل مكان يتواجد فيه. ومن أهم المقومات التي تساعد في ذلك...

- تطبيق القيم الإنسانية في الظروف الصعبة.
- التفكير النقدي.
- الاختيار بناءاً على الأسس القيمية.
- تأسيس التصرفات والقرارات والتعامل مع الآخرين على أسس قيمية.

تساعد مقومات القيم الإنسانية الطالب على أن...

- **يكون شخصاً موثوقاً يعتمد عليه**

إنّ الطلبة الذين يحملون قيما إنسانية في مراحل طفولتهم ومراهقتهم هم كالكبار الذين يحملون تلك القيم إذ تكون كلماتهم وأفعالهم أقرب لأن تكون مدروسة وغير عشوائية. فيكون الطالب الذي يحمل تلك القيم الإنسانية أكثر احتراماً للعهد وتحملاً للأمانة ويكون جديرا بثقة الآخرين. ويبتعد عما يخالف القيم الإنسانية مثل الغدر والحيلة والغش ونقض العهد والكذب في تعامله مع الآخرين. وهو لا يتعامل بالقيم الإنسانية لأجل أن يراه الناس وينعتوه بصفات جيدة، بل يكون ذلك خيارا له حتى ولو كان بينه وبين نفسه ولن يتمكن أي شخص من معرفة إذا ما كان خياره مبني على القيم الإنسانية أو نقيضها. وإن خالف أي قيمة إنسانية، فهو يعرف بأنّه قام بعمل خاطئ يناقض الذوق السليم، فيعمل على تصحيح الخطأ الذي بدر منه، وفي ذات الوقت يقوم بما يساعده على عدم تكرار نقض القيم الإنسانية في المرات القادمة. وكلما ازداد عدد الطلبة الذين يحملون هذه المواصفات، كانت المدرسة أكثر هدوءاً وسلاماً وأقل نزاعاً بين طلبتها، وهذا من شأنه أن يساعد المعلم والإدارة

التعليمية أن تركز على التطور الأكاديمي وجوانب التطور الأخرى لدى الطلبة ورفع اسم المدرسة عالياً.

- **يتصرف بشكل سليم ومتزن**

تدعو القيم الإنسانية الطالب للاعتدال في مشاعره وتصرفاته والذي يؤثر في حالته النفسية وعلاقاته مع الآخرين. فحين يحصل ما يثير غضبه، يعطي نفسه فرصة للتفكير فيما ستكون ردة فعله قبل أن يقوم بها بشكل عشوائي وانفعالي. ويكون لديه اتزان بين ما يشعر به وما يستفزه وما يحرك لديه مشاعر سلبية، وبين قراره في ردة الفعل المبنية على القيم والتي يحاول فيها الابتعاد عن التطرف والتصرّف بشكل غير ملائم والقيام بما قد يتسبب له ولغيره بإحراج وأذى. فبالرغم من أنّ الغضب أو أي مشاعر سلبية أخرى قد تنتابه وبقوّة، إلاّ أنّ لديه القدرة على ضبط انفعاله وقياس تصرفه بميزان القيم الإنسانية.

- **يزداد احترامه لذاته**

إنّ القيم الإنسانية محترمة لدى جميع الناس ومن يطبقها في حياته يكون أكثر احتراماً بين الناس من ذاك الذي يخالفها وينقضها. فحتى أولئك الذين يخونون الأمانة، يقرون بأنّ خيانة الأمانة عمل سيء وأداء الأمانة عمل جيد، ولكنّهم يبررون لأنفسهم خيانة الأمانة أو يسمونها بمسميات أخرى. لذلك عندما يتصرف الطالب بناءا على القيم الإنسانية فإن ذلك الاحترام ينتقل لنفسه. ففي خضم عملية التفكير والقرار والعمل فيما يحمل القيم الإنسانية هو يزداد احتراماً خاصة إذا كان ثمن تمسكه بتلك القيم تحدٍ لظروف صعبة واحتمال خسارة شيء يحبه. والطالب الذي يحترم نفسه يستطيع أن يحترم الآخر أيضاً، وتزداد ثقته بنفسه مع كل عمل يقوم به يزيد من احترامه لنفسه. ونتيجة ذلك عادة ما تكون قابلة للملاحظة من الآخرين المقربين من الطالب كمعلميه ومربيه وأصدقائه وزملائه.

- **يساهم في أن تكون البيئة التي يعيش فيها تحمل ما هو إنساني وراق**

إنّ الطالب الذي يحمل القيم الإنسانية عادة ما يحب أن يطبقها الآخرون وأن يرى تأثيرها حوله أيضاً. فالطالب الذي يختار الصدق على الكذب يود لو كان الآخرون صادقون يتعاملون معه بصدق، ومن كان أميناً يود لو تسود الأمانة تعامل الناس مع بعضهم وهكذا مع جميع القيم الإنسانية. وهو يكون في موقع يميل الآخرون للاقتداء به، إذ يساهم تعامله بالقيم الإنسانية على استحسانها من

قبل الآخرين حين يرون تطبيقها بشكل عملي من خلاله. ويساهم في تحفيزهم لتطبيقها. فسواء هو قرر أن يكون ذلك المحفّز أو لم يقرر، فإنّ أعماله المحملة بالقيم الإنسانية تتكلم بالنيابة عنه وتجذب الآخرين لتجربتها. وبذلك تكون له مساهمة في أن تكون البيئة المحيطة به تحمل ما هو إنساني وراقٍ من تلك القيم، وإن قرر أن يكون له دور وأن يكون قائداً في إيصال تلك القيم للآخرين والتحفيز على الاقتداء بها بلطف ومحبة، فهو هنا يزيد من تأثيره الإيجابي على البيئة التي تحيط به.

الدعامة الرابعة: القيادة والتفاعل مع البيئة الكونية

يمكن تعريف البيئة الكونية على أنّها تشمل كل فرد وما يحيط به من جماد وحيوان ونبات، وكل ما تحمله الأرض، وكذلك كل ما تتأثر به الحياة على الأرض حالياً أو مستقبلياً بأي شكل من الأشكال.

إنّ تعزيز قدرة الطالب على القيادة والشعور بمسؤوليتها هي من أهم النتائج التي يفخر المربي والمعلم بأنّه تمكن من غرسها في الطالب وتطويرها لديه. والقيادة هنا بمفهومها الأشمل هي القدرة على القيام بأي تغيير إيجابي مهما كان صغيراً وبسيطاً، وكذلك التحفيز على التغيير الإيجابي والمساهمة في خلق بيئة أكثر موائمة ومتقبلة للتغيير الايجابي في أي مجال من مجالات الحياة. ويولي مشروع غراس المعرفة الكونية أهمية خاصة لمفهوم القيادة ومهاراتها. فهو يعمل مع الطالب لتعريفه على جوانب القوة بداخله وتحفيزه على استخراج النواحي الايجابية المختلفة في شخصيته والتي تساهم في أن يتعرف على مجالات التغيير الايجابي ويشعر بالمسؤولية تجاهها ويقوم بما يمكنه لكي يكون شخصاً مؤثراً في تحويل دفة الواقع للتغيير، وأن يكون قائداً ليس فقط على المستوى الصغير بل أيضاً على مستوى أسرته ومدرسته ومن حوله والبيئة الكونية التي يعيشها، بل والعالم أيضاً. ومن أهم المقومات التي تساعد في ذلك...

- المبادرة في التغيير الإيجابي والتحفيز له.
- المشاركة المجتمعية.
- بناء علاقات لتحقيق أهداف سامية تصب في مصلحة الجميع.
- العمل الجماعي واستثماره للدفع تجاه التغيير.
- تقدير الاختلاف والتعلم من أفضله والبناء عليه.
- تحمل المسؤولية في المنزل والمدرسة والجهات التي ينتمي إليها وفي المجتمع.

تساعد مقومات القيادة والتفاعل مع البيئة الكونية الطالب على أن...

- **يتحسس ما يدور حوله**

من طبيعة الإنسان أن تكون جوارحه ومشاعره أكثر يقظة في الأمور التي يهتم بها. فالطالب الذي ينظر لنفسه على أنّه عنصرٌ مؤثر يكون أكثر إحساساً لما يدور حوله وفهماً وتقييماً له، فيخرجه ذلك من حالة اللامبالاة، ويشجعه على النظر لما حوله بحالة من الاهتمام والتفكير. وذلك يشمل الأوضاع والظروف التي تحيط به ويمتد للاهتمام بحال الآخرين أيضاً. وينعكس هذا بشكل ايجابي على

علاقات الطالب في المنزل وفي المدرسة مع الأقران و مع الآخرين. الكثير من الأمور في حياة الطلاب وفي العلاقات بين الطلبة بعضهم البعض من الممكن أن تتطور للأفضل بأفعال بسيطة يمكن للقيام ببعضها، وأفعال أخرى يساعد تفاديها، في توطيد العلاقات والحد من المشكلات والنزاعات. فكلما ازدادت قدرة الطالب على تحسس ما حوله، تمكن من معرفة تلك الأفعال والدفع باتجاه ما هو مساند للقيام بها وبما هو غير مساعد للتوقف عن القيام به. فيساعده ذلك على تكوين علاقات إيجابية مع الآخرين من جهة، والمساهمة في خلق أوضاع إيجابية بين الآخرين وبعضهم أيضاً. هذا بالإضافة لتأثيره خارج المدرسة والذي لا يقتصر على الأفراد فقط بل يتعداه للبيئة الكونية بأكملها بكل ما تحتويه من عناصر.

- **يرى نفسه مرتبطاً بكل شيء**

إنّ وجود قدر من روح التفاعل مع البيئة الكونية لدى الطالب يساهم في أن يرى نفسه مرتبطاً بشكل أو بآخر بكل شيء، فكل حدث يحصل في مكان ما يؤثر بشكل أو بآخر في الآخرين. فالغابات التي تحترق في منطقة ما من العالم مثلاً تؤثر سلباً في الجو والجوانب البيئية في مناطق أخرى من العالم أيضاً. فكل شيء مرتبط ببعضه البعض ليس على هذا المستوى الكبير فقط بل حتى على المستوى الأصغر اليومي. فالأفراد الغاضبون مثلاً يؤثرون سلباً على من حولهم وربما نقلوا غضبهم لأفراد آخرين يؤثرون بدورهم سلباً على الآخرين وهكذا. وهذا الارتباط موجود في كل شيء بطبيعة الكون ويشمل الأفراد والحيوانات والكائنات الأخرى. فالطالب الذي يعترف لنفسه بأنّه جزء من الكون مرتبط به وبكل ما يحصل فيه سيكون لديه تفاعل معه بشكل اكبر، ويشعر بأنّه ليس وحيداً بل جزءٌ من منظومة أكبر يتفاعل معها وتتفاعل معه. ويساعده ذلك في ابتعاده عن الشعور بالوحدة والإحباط ويعطي معان أكبر وفرص أوسع بالنسبة له لتطبيق مجالات القيادة في حياته من خلال تفاعله مع البيئة الكونية التي تشمل ما هو قريب من حياته وما هو أبعد من ذلك.

- **لديه المبادرة في التغيير الإيجابي**

تعطي روح القيادة الطالب الشعور بالثقة بأنّه يمكن له أن يكون مؤثراً ولو بشيء بسيط وأنّ يكون لوجوده معنى أكبر يتجاوز ذاته. لذلك تكون لديه الثقة الكافية لأن يقوم بالمبادرة عندما يرى مواقع وجوانب من الممكن أن تكون أفضل مما هي عليه بإيجاد بعض التغييرات الإيجابية فيها، ويعرف

بأنّه يستطيع القيام بذلك ليس لأنّه يمتلك قدرات ومهارات لا يمتلكها غيره، بل لأنّ لديه تصميم وإرادة نابعة من روح القيادة لديه وتفاعله مع ما حوله أكبر من غيره الذي لا يأخذ دوراً. وتحمل مبادراته صبراً واطمئناناً بأنّ كل دفع باتجاه التغيير الإيجابي لابد وأن يؤتي ثماره ولو بعد حين. وهذا بحد ذاته يبني في الطالب شخصية قوية يشعر من خلالها بقدرته على إنجاز ما كان يعتقد أنّه أكبر من قدراته، أو ما يراه أقرانه أنّه أصعب من أن يستطيع إنجازه سواء كان ذلك يتعلق بالجوانب الشخصية لديه أو في الجوانب الحياتية المختلفة.

- **لديه حس المسؤولية**

حس المسؤولية وتحملها هي من أهم عناصر القيادة. وحس المسؤولية لا يقتصر فقط بما على الطالب القيام به من واجبات ومسؤوليات تفرضه عليه المدرسة والأسرة وما يتوقع منه معلميه ومربيه، بل أيضاً المسؤوليات التي يحددها هو لنفسه نتيجة تفاعله مع البيئة الكونية وتحليه بروح القيادة. والطالب الذي يحمل حس المسؤولية يرفع من على نفسه و من على كاهل معلميه ومربيه ثقلاً كبيراً، بل ويساهم في رفع تلك الأثقال من على كاهل الطلبة الآخرين بتحفيزهم لذلك أيضاً. فهو يتحمل مسؤولية نجاحه وأفعاله وكلماته، بل والنتائج التي تصدر عنها أيضاً. فأخذ النتائج في الاعتبار قبل القيام بالعمل والتفكير فيه يأتي من باب أنّه سيتحمل مسؤولية ما ينجم عن أفعاله ولا يرمي بمسؤوليتها على أحد، فتقع على عاتقه مسؤولية تعديل النتائج وإصلاح وتصحيح ما ينجم عنها في حال لم تكن مواتية وجيدة.

- **يحول الواقع إلى شيء آخر أكثر إيجابية**

القيادة والتفاعل مع البيئة الكونية تساعد الطالب لأن يتفكّر في الواقع الذي هو فيه، ويتحوّل من شخص متذمر يركّز فقط على الأخطاء وما هو سيء وغير سليم، إلى شخص يفكر في الكيفية التي يستطيع فيها أن يحوّل واقعه إلى الأفضل، وذلك بالتفكير في الأمور التي من الممكن أن تكون بصورة أخرى أفضل ويقيّم أفعاله وتصرفاته التي تعزز، بقصد منه أو دون قصد، ذلك الواقع الذي لا يريد. ويفكر ويقرر بناءا على ذلك الطريقة والكيفية التي من خلالها يستطيع أن يقوم بأفعال وتصرفات تدفع باتجاه الواقع الذي يريد ويرى أنّه الأفضل من الواقع الحالي. فمفهوم القيادة يعطي الطالب الثقة اللازمة بنفسه لكي يقوم بالتغيير وأن يبدأ بنفسه وبتطويرها وبتغيير واقعها إلى الأفضل.

- **تكون لديه رؤية أكبر من نفسه ومصالحه واهتماماته**

يميل الكثير من الطلبة في سنين الطفولة والمراهقة للتمحور حول أنفسهم وأحياناً يصل ذلك التمحور لحد يعتبرون فيه أنفسهم على أنّهم محور ما يدور حولهم. والطلبة في حالات كهذه يكونون أكثر عرضة لأن يكون تركيزهم على أنفسهم وما يريدون فقط، ويكون العامل الأهم بالنسبة لديهم هو حصولهم على ما يريدون بغض النظر عمّا يسببه ذلك من أذى وإحباط لدى الآخرين. والطالب الذي يكون ذلك توجهه من الصعب أن يتفاعل مع الآخرين ويكون مفيداً لزملائه ومن حوله. وتأخذ المشكلات التي قد يتعرض لها والإخفاقات التي قد تصيبه حجماً مبالغاً كبيراً يرهقه ويتعبه ويحصره فيه. والتفاعل مع البيئة الكونية يساعد الطالب بأن يلاحظ ما لا يلاحظه الطالب الآخر الذي يتفاعل مع ما يختص به فقط، وتفاعل الطالب مع البيئة الكونية وروح القيادة لديه تساعده في أن تكون له رؤية اكبر من نفسه وتحصيل مصالحه التي تعود عليه هو فقط بالنفع، وتتغير اهتماماته من الأمور التي تضيف إليه متعة ومصلحة فقط إلى تلك التي تضيف شيئاً لمن حوله أيضاً بالإضافة لما تضيف له. فالطالب هنا يرى مشكلاته وصعوباته في إطار أكبر، وكذلك يستطيع التعرف على سبل التوصل للحلول من خلال أفق تفكيره ونظرته التي تكون أوسع لانخراطه في العالم الأكبر من ذاته فقط.

- **يعمل على إيجاد وضع أفضل حتى ولو كان بمفرده**

الطالب الذي يمتلك روح القيادة تكون لديه ثقة بنفسه ويعرف قيمة الإنسان لأنّه يعرف قيمة نفسه. ومن خلال ذلك هو يعرف أيضاً قيمة الإنسان الآخر مهما كان مختلفاً. فيسعى لإشراك الآخرين وعمل تحالفات معهم ويشجع العمل الجماعي الذي يؤسس أو يحفز لتغيير إيجابي ما، ولكنّه في نفس الوقت لا يتوقف عن القيام بما يدفع تجاه ذلك التغيير إذا ما كان وحيداً ولم يتجاوب معه الآخرون لعلمه بأنّه لديه من القدرة على الاستمرار ولو كانت النتيجة ربّما أقوى بوجود آخرين ولكنّه وحده أيضاً قادر على خلق التغيير لعلمه بأنّه فرد قادر مؤثر ولو بنسب بسيطة ولكنّها بالتأكيد لن تكون بسيطة بتراكمها واستمراريتها. فهو يقوم بالخطوات اللازمة دون توقف مع استمرار استثمار الفرص التي من الممكن أن يشجع الآخرين فيها على القيام بأعمال جماعية للوصول للتغيير المنشود.

- **يتعلم أن يعمل مع الآخرين لإيجاد مبادئ مشتركة ومصالح اجتماعية**

من أهم ما يجذب الناس للعمل معاً هو وجود أهداف مشتركة يودون الوصول إليها، ولكن تبقى العقبة في ذلك هو وجود اختلافات بينهم والتي قد تصل إلى حد تصنيفها على أنّها خلافات وتكون حادّة في أحيان. ولكن مهما كان الاختلاف موجوداً إلا أنّه هناك بالتأكيد مبادئ مشتركة ومصالح مشتركة من الممكن التعرف عليها لتكون أساساً للتعاون والعمل المشترك. فكلما كان الطالب متفاعلاً مع البيئة الكونية كانت روح القيادة لديه أكثر قوّة، كان أكثر إصراراً على إيجاد وتشجيع العمل بالمبادئ المشتركة والمصالح الاجتماعية التي يتفق جميع الأفراد على أنّها تعود بالنفع على المجتمع الصغير كالفصل والمدرسة والمنزل أو الكبير كالمجتمع بأسره، فتكون هذه أسس للبناء على العمل الجماعي والتحرك باتجاهه.

ملفات مشروع غراس المعرفة الكونية

يتضمن المشروع الملفات التفصيلية التالية:

١. **ملف المادة الثقافية والتأسيسية للمشروع.**

٢. ملف الربط الأكاديمي الحياتي.

٣. ملف المناسبات العالمية والفعاليات المدرسية.

٤. ملف قياس الأثر للمشروع.

٥. كتيب أولياء الأمور لطلبة المدارس التي تطبق المشروع.

٦. دليل المدرب لورش عمل الأطفال لعمر ٦ - ٨ سنوات.

٧. دليل المدرب لورش عمل الأطفال لعمر ٩ - ١٢ سنة.

٨. دليل المدرب لورش عمل مرحلة الإعدادية والثانوية.

٩. دليل المدرب لورش عمل الإعاقة السمعية والبصرية والحركية والإعاقة الذهنية البسيطة.

من الممكن تنزيل جميع الملفات للمدارس التي تتبنى المشروع بصورة مجانية من موقع "كن حراً" www.befreepro.org .